

## دلالات تحرير الفلوجة

■ **حميدي العبدالله**

واضح أنّ توقيت قرار تحرير الفلوجة والسرعة التي تمّ فيها تحقيق الإنجاز، يؤكّد أن لدى العراق، الدولة والشعب، من الإمكانيات ما يجعله قادرا على تطهير العراق من تنظيم «داعش» بسرعة قد لا يتوقعها الكثيرون.

قوة «داعش» لم تكن كامنة في قدراته الذاتية، بل من التواطؤ من قبل بعض الأطراف العراقية، وبعضهم جزء من الدولة، وأيضا من الدعم غير المحدود الذي حصل عليه، إقليمياً ودولياً، لبسط سيطرته على مناطق واسعة من العراق.

تحرير الفلوجة بالسرعة القياسية التي أنجز فيها هذا العمل الكبير، حيث كانت الفلوجة تعتبر معقلاً أساسياً من معالق «داعش»، وقيل ذلك تحرير تكريت والرمادي، وهي كبرى المدن العراقية، أظهر أنّ ما يعوز العراق لقهـر «داعش»، ليس القدرات البشرية والمعدات العسكرية، بل القرار السياسي. بمعنى آخر عندما كانت هناك معارضة داخل الحكومة العراقية ومن أطراف دولية على رأسها الولايات المتحدة لقيام الجيش العراقي بالتعاون مع قوات الحشد الشعبي بتحرير الفلوجة بذريعة أن قوات الحشد الشعبي من لون عراقي محدد، كانت في الواقع هذه المعارضة هي التي أعطت لداعش الفرصة للظهور بمظهر قوي والقوة التي من الصعب فهمها. قد يكون لدى داعش الكثير من الذين لديهم الاستعداد للتضحية بأرواحهم والتصدي للقوات العراقية ولقوات الحشد الشعبي عبر الانتحاريين والسيارات المفخخة، ولكن كلّ ذلك لن ينجح فرصة ربح المعركة ضد الجيش والحشد الشعبي، إذا كان هناك قرار حكومي واضح بتحرير منطقة ما من العراق.

قياسا على ما جرى في تكريت والرمادي وأنّ الفلوجة، يمكن الاستنتاج أنّ معركة تحرير محافظة نينوى وعاصمتها الموصل لن تكون أكثر تعقيداً من ناحية موازين القوى العسكرية، فالموصل لم تكن في يوم من الأيام معقلاً أكثر ولاهـُذّ داعش من تكريت والرمادي والفلوجة، وطالما أنّ معارك تحرير المدن الثلاث لم تستغرق كل معركة فيها أكثر من شهر واحد، فهذا يعني أنّ معركة تحرير الموصل لا تحتاج إلى وقت أطول، وفي حال تحرير الموصل يتحول داعش إلى مجرد خاـليا نائمة قادرة ربما على تنفيذ تفجير هنا وتفجير هناك، ولكن معدل التفجيرات سوف يتراجع لغياب الملائدات الأمنة، وفي هذه الحال ستمتدّ سلطة الدولة العراقية إلى كل أنحاء العراق في وقت قياسي لم يخطر على بال أيّ متابع لما جرى ويجري في العراق منذ عام 2014 وحتى الآن عندما قامت داعش بالسيطرة على مناطق واسعة عبر التواطؤ من قبل بعض اطراف الدولة العراقية.

معركة الفلوجة أظهرت أنّ ما يحتاجه العراق للخلاص من داعش هو قرار حكومي واضح في محاربة هذا التنظيم وليس أيّ شيء آخر.

## البحرين: إبعاد الشيخ عيسى

خلال شهر واحد اتخذت حكومة البحرين جملة إجراءات متعالية وعادية تنتهك حقوق الإنسان، فقّرت حل جمعية الوفاق ووقف سفر الناشط السياسي عبد النبي العكري، واعتقال الناشط الحقوقي نبيل رجب وانتهاء بسحب الجنسية وإبعاد الشيخ عيسى قاسم.

- على قدم وساق دأب حكم البحرين على تجنيس مجاميع من الاسويين المقيمين لتأمين نسبة من الخلل السكاني من مستوطنين غير مواطنين قادمين طرد وإبعاد المواطنين.

- تصعيد حكم البحرين ضدّ المعارضة السلمية الرافضة للعنف دفع بالعديد من اصدقائها ومسانديها إلى القول إنّ الحكم يفرض عليها الذهاب إلى المقاومة المسلحة بينما يتحمل قادتها كل الضغوط ويتسكمون رغم كل شيء بالنضال السلمي.

- حكم البحرين يظهر قوياّ بالإجراءات التي يتخذها لكن الاكيد انها إجراءات حكم مذعور يدرك أنه في النهاية سيتمّ الاحتكام للقانون ومسانديق الاقتراع ولذلك يبذل كل جهد لفرض تغييرات تسمح بإطالة عمره في تلك الحالة بإجراءات الأمر الواقع.

- الرد هو رفض أيّ تسوية إلاّ بالعودة عن كلّ الإجراءات التعسفية للتجنيس وسحب الجنسية والإفراج عن المعتقلين وعودة المبعدين كشرط مسبقة للتسويات.

## دلالات زيارة شويغو إلى دمشق

■ **كثاء خليل اليوسف**

زيارة وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو المفاجئة إلى دمشق تحمل رسائل في ثلاثة اتجاهات، الأول أنّ القوة الروسية لا تزال حاضرة في سورية على عكس ما روّج له عقب قرار الرئيس بوتين بتخفيض عديد هذه القوات الروسية العاملة في سورية، وهنا يمكن القول إنّ الزيارة تأتي كترجمة عملية لما قاله القيصر الروسي أيضاً بأن هذه القوات ستعود خلال ساعات متى استندت الحاجة.

فهل جان موعد العودة؟ كافة المعطيات تشير إلى أنه قد حان فعلاً لا سيما أنّ معركة الرقة أعلنت والوضع الميداني بريف حلب وتحديداً الجنوبي منه لا يسير كما تشتهي السفينة السورية

الثاني هو مؤشر إلى أنّ معظم الرهانات الروسية على وفاء (الشريك) الأمريكي بالتزاماته وتعهداته قد سقطت من الحسابات الروسية، فموسكو ومنذ 27 شباط الماضي، وهو موعد الهدنة، تطالب الولايات المتحدة بضرورة فصل جماعاتها المعتدلة عن «الضرورة»، وقد أعطتها أكثر من مهلة لتنفيذ ذلك وحذرتها باستهدافها ولكن دون جدوى. وهنا يبدو أنّ صبر روسيا هو الذي نفذ وليس صبر جون كيري، ما يعني بأنّ كل هذه القوى المسلحة ستكون هدفاً لعودة عاصفة السوخوي إلى ما كانت عليه قبل 17 شباط من هذا العام.

الثالث: بالنسبة لمنظمة «أس 400» وعبر الصورة التي التقطها شويغو يرسل الرسالة الروسية إلى الولايات المتحدة بأنّ أيّ خيارات عسكرية تصعيدية تجاه سورية ستواجهه بقوة وخاصة مناطق الخطر التي تحدث عنها قائد الجوية الأميركي قبل أيام إضافة للرسالة التي وجهها موظفون في الخارجية الأميركية للرئيس أوباما مطالبين إياه بضربات عسكرية ضدّ مواقع الجيش السوري.

لثأتي صورة شويغو في منصة «أس400» وتبطل مفاعيل كل هذه التهديدات.

## البناء

## الغرب لن يتغيّر... الشرق لم يتعلم!

■ **محمد ح. الحاج**

يدعم الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني في أرضه، وللحقيقة فإن الخطر الصهيوني على المنطقة لا يستمره غير السوريين لأنه يعينهم ويستهدفهم بالدرجة الأولى، ولن من العسير والمستحيل طمس أو محو اسم سورية عن خريطة العالم فإن السلوك العربي الملتزم تجاه مصرير الدولة اليهودية خضع لأحكام المنطق والارتباط العرفي أو اللغوي رغم اعتبارهم السوريين من عرق آخر وأنهم ليسوا عربيا بالمعنى الحقيقي... لكنه عالم عربي... ليس مطروحا في ميزان المصير، إما العرب أو «إسرائيل»، ومن وثائق الخارجية الأميركية نستخرج وثيقة بني سعود المتضمنة الالتزام بوعد بلفور... وحماية «اليهود المساكين» حتى تصيح الساعة، وهو وعد ما كان ممكنا المجاهرة به قبل اليوم، بسبب الحاجة إلى كسب السيطرة على دول المحيط وأغلبية الدول الإسلامية التي لم تكن قبلا مستعدة للتفريط بالأماكن الفلسطينية المقدسة.

اللعبة عبر عقدين من الزمن... العقد الأخير من القرن الماضي، والعقد الأول من القرن الواحد والعشرين، ليست سعودية، هي مخطط متكامل موضوع بإشراف المحفل الأعظم، ويقوم على خدمته وتطبيقه كبار القادة والسياسيين في الغرب، ويتم توزيع الأدوار على الدول والجماعات تبعاً لموقعها وتأثيرها، وهكذا جاء تحديد الدور السعودي في المراحل المتأخرة من التنفيذ، سلبيا تجاه كل من يقاوم العدو، ومشككا في جدوى التعامل، بعد طرحه لمشروع نسوية باسم الأمير وبعد ذلك الملك فهد، مع منح حق الرفض لقيادة الكيان الصهيوني ترويجا للمشروع وترغيبا لمن يرفض... واستثمار الزمن، أي المماطلة في القبول ربما يتغيّر الواقع الديمغرافي على الأرض – الداخل الفلسطيني وفي المحيط السوري، وكان مشارعا ومناطق حرة مع الإترك بملبارات الدولارات رغم انتقاد الإبرانيين لسلك الإترك تجاه الدولة السورية ويتسائل البعض هل هذا مكافأة؟ ثم يقول: شكرا إيرا! بينما يصمت ما بقي من الإضرابات والبحرين) على أرضه معاينا الغلاء وفقدان المواد... صابرا محتملا... فيستحق أن نقول له: شكرا يا شعب، ولن يتغيّر الجرد... أبدأ، ويبدو أنّ العرب لن يتعلّموا أيضا!

# جريمة جديدة بحق الفلسطينيين والعرب

■ **عباس الجمعة\***



في العودة إلى دياره وأراضيه ومدنه وقرهـاء التي سُحِرَ منها، وإقامة دولته الفلسطينية المستقلة كاملة السيادة وعاصمتها القدس.

ختاما لا بد من القول، علينا أن نتذكر دائما قوة الضموم الشعب الفلسطيني، وضرورة العمل الدائم لتعميقها، هذه القوة من خلال وحدة وطنية حقيقية واستراتيجية تضاللية لمواجهة المشاريع الأميركية والصهيونية والاستعمارية والتي تستهدف تصفية الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، رغم إيماننا بقوة الشعب العربي في فلسطين على الضموم والتحتي، وحيويته، واستعداده للتضحية والبطء بغير حرج، واستجابته الطوعية للتوحد تحت راية المقاومة، والانتفاضة المسلحة التي يكتب بحروف من الدم فهو أكثر وضوحا ومعاني أكثر دلالات، وهو يعضي للوصول إلى أهداف الشعب الفلسطيني في الحرية والاستقلال والعودة.

\* كاتب سياسي

على تقبيل الأعتاب «الإسرائيلية»، سعيا وراء الرضا الأميركي، دون أن يكون هناك أي اعتبار للحقوق الفلسطينية، ويُشر على عمق الهاوية التي تردى فيها النظام الرسمي العربي، ويوحى أنّ هناك نقلة خطيرة في موقف هذا النظام، فهو لم يعد يكتفي بالحياد، أو الصمت، أو التفرّج تجاه ما يجري للشعب الفلسطيني وحقوقه، بل سيعبر عن انحيازه إلى جانب الموقف الإسرائيلي، ودعمه لسياساته، وهو أمر خطير يجب أن يدافع الشعب الفلسطيني وقواه ومؤسساته السياسية إلى التنبّه

أكثر فأكثر إلى هذا الخطر الجديد، وإلى التذيق في أي موقف أو رأي أو نصيحة تصدر عن أطراف النظام الرسمي العربي، لهذا نحن نتطلع للقوى السياسية والشعبية العربية، أن تتلوى موقفاً أكثر جديداً وفاعلية في مواجهة هذا التطور الخطير، من حيث فضحه وإدانتته، وحشد القدرات الجماهيرية لدعم صمود الشعب الفلسطيني.

إنّ النموذج الفلسطيني للمقاومة، مدعومة بعفق شعبي قومي عربي،

## إيران... مصر... سورية ورهان الحقيقة

■ **عبد الرحمن محمد عثمان**

منذ أن أَلَمَّتْ بعالمنا المغلوب على أمره الفتنة الطارئة التي لا تشبه تاريخ وحضارة إنسان المنطقة، التي أفردت دوما للأخر مكانا رحبا تسامحا وتجاوزا وتفاعلا مكن في عديد من مراحل التاريخ من إنتاج حالة من التمازج والتعاوض بين طرفي التقلب على مصاعب الوجود في عالم متعدّد الأقطاب متقلب المعطيات، خصوصاً من خلال تعامل التحديتات مع مطلع هذه الألفية، وبعد ثلاثة أعوام فقط تغير الوضع في العراق بشكل قلل كثيرا من الأبعاد الإيجابية التي كان يملكها هذا البلد العربي الضاليل بجدوره في تاريخ المنطقة، ومثل ذلك التغيير الهائل في البنية الهيكلية لوظيفة الدولة عاملا محفزاً لإنهايار اجتماعي كبير لم يتّكّن من احتواء التردّي الذي إجتاح حياة الإنسان هناك.

كان كثير من اللاعبيين للإرقيمين لا يدركون مدى تأثير حدث مثل هذا على منطقة مترابطة ومتشابكة جغرافيا، ولها تاريخ اجتماعي وثقافي وعقدي متداخـل وممتد، سورية أدركت ولم يكن بمقدورها فعل الكثير لوحدها، مصر تعرف حجمها جيدا ودورها السليم الذي يمكن أن يساهم بفاعلية في ضبط إيقاع الحياة على خطى الاستقرار والنمو، والذين صبروا فعمل الكثير لوحدها، فعود يومها وتعليم الإنهايار، ووفق هذا من شأنك أي فجوة يتفتق عبرها الهواء، والاحتقان الذي من الطبيعي أن يصل في مرحلة درجة الغليان وينفجر، وكان ذلك ليكون أمرا طبيعيا وصحيا لو لم توجه بعض المفاهيم

ومن بعد لوريفتها الولايات المتحدة. عبر أكثر من قرن من الزمن والغرب يعبث بالمنطقة تزييفا ونهبيا وسيطرة وإبدال أنظمة، والعرب يعترفون بما يحصل ويدركون واقعه دون محاولة استشراف لمستقبل وكان ما يحصل هو القضاء والقدّر ولا غرابة فهم قديرون بطبيعة الحال، يقولون إنّ الغرب يخطط لمائة عام على الأقل، وهم لا يخططون للغد القريب لأبعد من أتوفهم، بل يتفكّون بربود الفعل الآتية القاصرة عن الوقوف بوجه انتهاك الحقوق أو دفع الظلامة اللاحقة ببعضهم في أنحاء كثيرة من هذا الجسد المترهل، والقول بأنهم لا يعتبرون منطقة بلاد الشام عربية أو أنّ سكانها أغلبيهم ليسوا عربيا يؤكد هذا الموقف الراضئ لتلتس الحقيقة والاعتراف بها، بل هم لا يرغبون أخذ العبرة مما جرى عبر مراحل متعدّدة من مفاوضات ووعود واتفاقيات يتقدّون بها ويخرفها الأخر (اتفاقيات الشريف حسين مع الغرب)، الأخر لا يحترم الموثائق بل يخضعها لمصالح متبدّلة يتبدّل الظروف وتطرّف المواقف على أرض الواقع، وما ينطبق على العرب في التعامل مع الغرب ينطبق على غيرهم مثل الأترك والفرس وكلّ الشعوب المصنفة عالما ثالثا، وفي حين تعمل تلك الدول على تغيير واقع التعامل، وحدهم العرب لم يتعلموا ولم يستفيدوا من التجارب ولم يرتفع صوتهم احتجاجا على عرق لحق بهم عبر التاريخ.

الروس يقرّون مناورات عسكرية مع العدو الصهيوني في بحرنـا السوري دون مراعاة لمشاعر شعبنا ودون الأخذ بعين الاعتبار أنها مياهنا وأجواثنا وترتفع أصوات الاحتجاج عبر صفحات التواصل لتبقي متكومة وبعيدة عن وسائل الإعلام، ويخاطبهم البعض تعليقا على هذا القرار... شكرا روسيا، وعلى نفس المسار يقزّر الإيرانيون إقامة مشاريع ومناطق حرة مع الإترك بملبارات الدولارات رغم انتقاد الإبرانيين لسلك الإترك تجاه الدولة السورية ويتسائل البعض هل هذا مكافأة؟ ثم يقول: شكرا إيرا! بينما يصمت ما بقي من الإضرابات والبحرين) على أرضه معاينا الغلاء وفقدان المواد... صابرا محتملا... فيستحق أن نقول له: شكرا يا شعب، ولن يتغيّر الجرد... أبدأ، ويبدو أنّ العرب لن يتعلّموا أيضا!

## مواقف التصعيد الحزيرية

## العودة عن الخطأ فضيلة مطلوبة

■ **علي بدر الدين**

لم تات الخطابات التصعيدية المتنقلة مكانياً لرئيس تيار المستقبل سعد الحريري بجديد، أو يمكن وصفها بالإيجابية التي فرضتها ظروف استثنائية على علاقة بمستقبله السياسي، كما لم يكن موقفا بتوجيه رسائله السياسية المغلفة بأطباق طائفية مذهبية أو لجهة الغاية الاستثنائية، بعد تداعيات نتائج الانتخابات البلدية والاختيارية الإقصائية لتياره كما حصل في طرابلس، والهزيمة في بيروت وغير الواعية في صيدا التي احتاجت إلى خلطة حزبية مصطنعة ما كانت لتحصل لو أنّ التيار وحلفاءه امتلكوا القوة الانتخابية القاهرة القادرة على الإقصاء والإغفاء.

ويبدو أنّ الحريري ونوابه وفريقه السياسي الحرساء على إعادة الإمساك بزمام الأمور رغم الإخفاقات على أكثر من صعيد زعامتا مع رفع عصا التهديد والإعيد من الداعم الإقليمي بالبحث عن زعامة سنية بديلة أو على الأقل عن الريف الاحتياطي الذي يمكن استعماله عند الضرورة وجدوا أنّ الفرصة متاحة وأنّ مرحلة التآزم الداخلي والخارجي مهية لإعادة النقطـا الأنفاس وخطل الأوراق والتأثير في البيئة الحاضنة وربما تعيد تحريك المياه الراكدة بعد تراكم الخسارات والإنكسارات على أكثر من جبهة وقد تعيد للتيار وزعيما حجمهما المفقود من خلال شدّ العصب العصبي وتحميل الفريق الآخر أيا يكن مسؤولية الانهيار الانتخابي وتبعاته التي كشفت الأتفاعة وحددت الأحكام والمسؤوليات.

يخطئ الحريري إذا اعتقد أو فكر أنّ مواقفه التصعيدية ورمي سبامه باتجاه فريق بعينه بعيد له بعضا من مجده السياسي الضائع أو ينجح في شدّ عصب جمهوره المتبقي أو إعادة الذين غادروا صفوف التيار ليغردوا في أسراب شاعت لها اللعبة السياسية الأقدار أو القصور في مقاربة الواقع السياسي والطائفية الداخلي والخارجي مهية إعادة النقطا الأنفاس وخطل الأوراق والتأثير في البيئة الحاضنة وربما تعيد تحريك المياه الراكدة بعد تراكم الخسارات والإنكسارات على أكثر من جبهة وقد تعيد للتيار وزعيما حجمهما المفقود من خلال شدّ العصب العصبي وتحميل الفريق الآخر أيا يكن مسؤولية الانهيار الانتخابي وتبعاته التي كشفت الأتفاعة وحددت الأحكام والمسؤوليات. يخطئ الحريري إذا اعتقد أو فكر أنّ مواقفه التصعيدية ورمي سبامه باتجاه فريق بعينه بعيد له بعضا من مجده السياسي الضائع أو ينجح في شدّ عصب جمهوره المتبقي أو إعادة الذين غادروا صفوف التيار ليغردوا في أسراب شاعت لها اللعبة السياسية الأقدار أو القصور في مقاربة الواقع السياسي والطائفية الداخلي والخارجي مهية إعادة النقطا الأنفاس وخطل الأوراق والتأثير في البيئة الحاضنة وربما تعيد تحريك المياه الراكدة بعد تراكم الخسارات والإنكسارات على أكثر من جبهة وقد تعيد للتيار وزعيما حجمهما المفقود من خلال شدّ العصب العصبي وتحميل الفريق الآخر أيا يكن مسؤولية الانهيار الانتخابي وتبعاته التي كشفت الأتفاعة وحددت الأحكام والمسؤوليات. يخطئ الحريري إذا اعتقد أو فكر أنّ مواقفه التصعيدية ورمي سبامه باتجاه فريق بعينه بعيد له بعضا من مجده السياسي الضائع أو ينجح في شدّ عصب جمهوره المتبقي أو إعادة الذين غادروا صفوف التيار ليغردوا في أسراب شاعت لها اللعبة السياسية الأقدار أو القصور في مقاربة الواقع السياسي والطائفية الداخلي والخارجي مهية إعادة النقطا الأنفاس وخطل الأوراق والتأثير في البيئة الحاضنة وربما تعيد تحريك المياه الراكدة بعد تراكم الخسارات والإنكسارات على أكثر من جبهة وقد تعيد للتيار وزعيما حجمهما المفقود من خلال شدّ العصب العصبي وتحميل الفريق الآخر أيا يكن مسؤولية الانهيار الانتخابي وتبعاته التي كشفت الأتفاعة وحددت الأحكام والمسؤوليات.

وما زاد المصلحت بله أنّ العهود والحكومات والزعامات والطبقات السياسية المتعاقبة والطوائف والمذاهب حافظت بامانة ومسؤولية على نهج السلف غير الصالح وضاعت من انغماسها الإسنادي والمصلحي والإنقسامي والإقصائي والإلغائي ولم تسع يوما إلى بقاء وطن أو الإحتكام إلى المؤسسات أو اعتماد قسوة العدالة

والحرية لللبنانيين، بل ساهمت عن قصد وعن سابق إصرار بتعميم الجهل والتخلف وممارسة سياسة الهيمنة والتسلط والدرع الوثائي والاستباقي لحفاظ على امتيازاتها ومكتسباتها.

ويسجل للطبقة الحاكمة هنا منذ اتفق الطائف، أي ما يقارب الربع قرن نجحت في تثبيت دعائم وجودها السياسي والطائفي والمذهبي، وأنّ ينسب متفارته، كما في ترسيخ زعامتيها وإعداد جمهور من الموالين لها وليس للوطن، للإستعانة به عند الزوم، أو من أجل التغيير نحو الأفضل بل في مواجهة خصوم مترقبين إذا ما حاولوا الإقترب من المصالح والخصايص، ونجحت أيضا في ابتداء معارك سياسية وطاقفية ومذهبية وهيمية وإغراق جمهورها بزخامة وصراعات من طرفيه. والأكثر خفة واستهتارا بهذا الشعب تقتضي أن يتحوّل هذا الجمهور إلى حطب في صراع المصالح المثلى الفرنسي «من يدفق يأمر»، وزُجّه في صراع المصالح السياسية الداخلية الضيقة، في حين أنّ هذه الطبقة تمسك المجدين السلطوي والمالي من طرفيه. والأكثر خفة واستهتارا بهذا الشعب أنه كلما خفت نجم أي سياسي أو طايفي وارث بالحياة أو بالوفاة أو بقوة دفع محلية أو خارجية يتدع مكونات هذه الطبقة بعضها أو معظمها مشكلة أو قضية على قاعدة «خالف تعرف» إنغفا أو استقالة من حكومات ومسؤوليات مدعومة أو من نياية مدّدة بهدف الاعتراض وتسجيل المواقف والنقاط ولأجل إعادة هيبة مفقودة أو سلطة ضائعة أو أقله إعادة البريق والمعاني اللذين كان أن يسيع وجيها ودورها وسط التحالفات الحزبية والطائفية الكبرى. والأمثلة القريبة والبعيدة حاضرة في ذاكرة اللبنانيين مع إدراكها ومعرفتها بأنّها لن تغتير من واقع الأمر السالك شيئا وأنّ حضورها أو غيابها لا يقدّم ولا يؤخّر وتضطر أحيانا كثيرة للبحث عن مخرج لورطتها والعودة إلى المربع الأول. وبدلا من أن تلجأ الطبقة الحاكمة إلى التهذئة وتحصين لبنان في ظل احتدام صراعات المنطقة وتحدّد حروبها التي لا تنتهي، فإنها مصرة على اختراع ملفات خلافية جديدة وتحويلها إلى أزمات عمية على الاتقاق والحل وتصويرها للرأي العام أنها مصدر الخطر الحقيقي وعليها يتوقف مستقبل لبنان، وإثارة الصفيح الإعلامي وتكليف الأبوّاق برمي الاتهامات وتحميل المسؤوليات، كل ذلك من أجل المسعرات إلى الفساد والمفسدين ومواصله سياسة التشبيح والطائفية من دون النظر بجديّة للأخطار المحدقة بالوطن واستهدافه أمنيا أو من خلال تغذية الشراعات وإيقاظ الفرائز وبعث الروح فيها للوصول إلى الفتنة القاتلة حين أصبحت الحوراث القائمة من أجل تخفيف الإحتقان وليس لواد أسبابه والمشتببين به أو من أجل إبطاء صواعق القنابل الموقوتة قبل حدوث الانفجار المدمر.

لم يعول اللبنانيون يوما أو يراهنوا على قدرة الطبقة الحاكمة بمقاربة الحلول أو الخروج من دوّامر مصالحها وعبّات سلطتها أو على قدرتها بإعادة تسرجل زمام المبادرة التي فقدتها منذ زمن بعيد، أو واصلت جنوحها التماسدي واللامتناهي لتحقيق المزيد من عضوية في المجالس البلدية والاختيارية حتى أعلى الهرم السلطوي.

قد يكون الذي يعيشه لبنان في ظلّ الطبقة السلطوية إبتلاء وامتحاناً لقدرة اللبنانيين على الصبر والتحمل، ولكن في متى...؟